



الذكرى السادسة عشرة لرحيل الزعيم الخالد ياسر عرفات على الدرب سائرون

يصادف اليوم 11 تشرين الثاني الذكرى السنوية السادسة عشرة لاستشهاد الرئيس الراحل ياسر عرفات "أبو عمار". نحى ذكرى استشهاد القائد المعلم هذا العام في ظروف فريدة وتحديات عظيمة، ولكننا مازلنا على الدرب سائرون.

نحى ذكرى استشهاد الرئيس الشهيد بعد يوم واحد فقط من ترحيل ابن فلسطين القائد الوطني، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح، الدكتور صائب عريقات، الذي قضى بفعل هذا الوباء الحبيث. نحى ذكرى رحيل الخبير بعد يوم واحد من إستشهاد الأسير كمال أبو الوعر في سجون الاحتلال، ليذكر العالم بالظلم الذي يلحق بأسرانا البواسل.

نحى ذكرى إستشهاد الرئيس الراحل هذا العام بالتزامن مع وباء ضرب أركان المعمورة، بحيث نالت فلسطين المحتلة والمحاصرة نصيباً ليس باليسير من هذه الجائحة، ففي حين تواجه دول العالم خطر الوباء وحده، يُصارع شعب فلسطين وحكومته وقيادته هذا الخطر مضاعفاً بفعل ممارسات الاحتلال.

نحى ذكرى رحيل القائد المعلم في الوقت الذي تشهد منطقتنا وإقليمنا تغيرات لم تكن في الحسبان، فوجع إخواننا الذين دكت الحروب الأهلية معاقلمهم أوجعنا، إلا أن أكثر هذه الأوجاع إيلاماً تجسد بمجملات للتقارب من قوة الاحتلال، فازداد الألم المأ حين رأينا عناق بعض الإخوة بمغتصب أرضنا، سارق زيتوننا وماءنا وجميع مواردنا، هادم بيوتنا، وأسر وجارح وقاتل خيرة شبابنا... عناق يُدمي القلوب ويأسر بهجة الفؤاد.

نحى اليوم ذكرى استشهاد القائد أبو عمار رمز التصدي، ملهم الصبر وأيقونة التحدي... فلم يحش الموت يوماً، وعاش عنيداً حازماً أمام أعدائه، محباً حنوناً لجميع أبنائه. كنت أيها الياسر الفارس حريصاً أشد الحرص في الإعداد والاستعداد، فحنكناك الواسعة وإرادتك الدامغة وصمودك أمام كل التحديات جعلت من كوفيتك علامة فارقة ورمزاً على مر كل هذه السنوات. رسمت فصلاً جميلاً من تاريخ فلسطين، وغدوت أيقونة ثورية يفتخر ويعتز بها الملايين. أردت لشعبك دولة مستقلة، فتحررت القلوب قبل الأجساد، ونشدت عزة واستقلال، فأضحيت القضية رمزاً للكرامة، للنخوة، وأسطورة ملحمة للنضال. كان الشعب الفلسطيني عائلتك، أبنائه أبناءك، طعامه طعامك، ألمه ألمك، فبقيت بوصلة وطنية لأبناء فلسطين التي أحببتها وأحببتك.

نتشارك مع جميع أبناء فلسطين في المجر وفي العالم أسره بهذا الجرح الغائر المتجدد، ولكن الأمل يجدونا بمستقبل أجمل يكون عنوانه صمودنا ووحدتنا. صحيح أننا نحى ذكرى هذا العام في ظروف استثنائية، إلا أن الإرث والنهج الذي تركه القائد الراحل بقي راسخاً في قلوب وعقول أبناء شعبه الصامد المرابط، وجعلنا أكثر صلابة وجاهزية لقبول المزيد من التحديات. وكيف لا! فبرفيق الدرب الرئيس محمود عباس نسير على خطاك يا أبا عمّار ونستعيد الآمال، فيأخذنا القائد أبو مازن بجسر الصمود والتحدي نحو مستقبل مشرق يتوج عقود من النضال، مستقبل تنقش فيه غيوم الغبن، تنجلي فيه عتمة الليل، وتذهب بلا عودة حقبة الاحتلال... مستقبل يكون عنوانه العز والكرامة، المجد والجسارة، والحرية والاستقلال.... نسير معك أيها القائد، مؤمنين بأن الغد أجمل، لا محال.

قد يكون الياسر قد رحل، ولكن أفكاره وثارته لم ترحل، ونقولها مجدداً: العهد هو العهد، والقسم هو القسم، ومازلنا على العهد باقون، وعلى الدرب سائرون صامدون.

سفارة دولة فلسطين لدى المجر: 2020-11-11